

# 41 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ( اعتقاد

## الأوزاعي ) الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فانه يسع كما وسعهم. وقد كان اهل الشام

في غفلة من هذه البدعة. حتى قذفها اليهم بعض اهل العراق - [00:00:00](#)

طاقم ممن دخل في تلك البدعة بعدما ردها عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم فاشربها قلوب طوائف من اهل الشام واستحلثتها سنتهم

واصابهم ما اصاب غيرهم من الاختلاف فيه. ولست بايس ان يرفع - [00:00:20](#)

الله شر هذه البدعة الى ان يصيروا اخوانا بعد تواد اخوانا بعد تفرق في دينهم وتباغت ولو كان هذا خيرا ما خصصتهم به

تؤذن الى هذه لا تقرأ لانها يظهر منها. اه دخلت على الكلام - [00:00:40](#)

فتتجاوزها. نقرأ العبارة من جديد. ولست بأيس ان يرفع الله شر هذه البدعة الى ان يصيروا اخوانا بعد تفرق في دينهم وتباغض ولو

كان هذا خيرا ما خصصتهم به دون اسلافكم ما ما خصصتم به دون اسلافكم - [00:01:00](#)

فانه لم يدخر عنهم خير خبنوا خبي لكم دونهم. لفضل عندكم وهم اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم الذين اختارهم وبعثهم فيهم

وبعثه فيهم ووصفهم بما وصفهم به فقال محمد رسول - [00:01:20](#)

رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ودائما على هذا النحو جاء

بحسب المقام وحسب المناسبة وحسب الحاجة. ولا يعني هذا ان الازاعي ساق مجمل عقيدته في كل شيء. بل لو تأملوا -

[00:01:40](#)

اتمى اقوال الازاعي لوجدناها متفرقة في العقيدة. وقبل ان اه نبدأ بتحليل كلمات الازاعي نتعرف على بعض جوانب حياته وان

كان في الجملة هو معروف لانه من اكبر ائمة الاسلام في صدر في صدر - [00:02:20](#)

الاسلام في القرن الثاني الهجري. الازاعي كما ذكر عنه الذهبي في سير علم النبلاء. عبدالرحمن ابن عمرو ابن محمد شيخ الاسلام عالم

اهل الشام ابو عمرو الازاعي. كان يسكن بمحلة الازاع - [00:02:40](#)

وهي العقبية الصغيرة ظاهر باب الفراديس بدمشق. وكان مولده ببلدك وذكر بعد ذلك الذين حدث عنهم ومن اشهرهم عطاء بن ابي

رباح اه من اشهرهم عطاء ابن ابي رباح وابي جعفر الباقر وعمرو ابن شعيب - [00:03:00](#)

ومكحول وقتادة والقاسم وربيعه بن يزيد وبلال بن سعد والزهري الى اخره. ثم قال وكان مولده في حياة الصحابة توفي سنة سبع

وخمسين ومئة. اما مولده فالارجح انه سنة ثمانين. اه سنة ثمان وثمانين. اسف. سنة ثمان - [00:03:20](#)

ونستعرض الان بعض اقوال اهل العلم فيه قال عبد الرزاق اول من صنف ابن جريج وصنف الازاعي يعني كتب المصنفات في

العلوم. وقال ابو مسهر حدثني الهق قال اجاب الازاعي عن سبعين الف مسألة او نحوها - [00:03:40](#)

وقال اسماعيل ابن عياش سمعت الناس في سنة اربعين ومائة يقولون الازاعي اليوم عالم الامة. اخبرنا ابو مسر حدثنا سعيد قال له

هو عالم عن اهل الشام وسمعت محمد بن شعيب يقول قلت لامية ابن يزيد اين الازاعي من مكحول؟ قال هو عندنا ارفع من مكحول

- [00:04:00](#)

قال قال الذهبي قلت بلا ريب هو اوسع دائرة في العلم من مكحول. ثم قال امية كان قد جمع العبادة والعلم والقول قول بالحق وقال

العباس ابن الوليد البيروتي حدثني رجل من ولد الاحنف ابن قيس قال بلغ الثوري وهو بمكة مقدم الازاعي - [00:04:20](#) فخرج حتى لقيه بندي طوى فلما بندي طوى فلما لقيه حل رسن بعير من القطار وضعه على رقبته فجعل يتخلل به فاذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ الطريق للشيخ يعني اوسع الطريق - [00:04:40](#)

وقال احمد بن حنبل دخل سفيان الثوري والازاعي على مالك. فلما خرج قال احدهما اكثر علما من صاحبه. ولا يصلح للامام والآخر يصلح للامامة يعني الازاعي للامام. اي الامامة في الفقه والحديث سترت في الهامش - [00:05:00](#)

وقال ما قال مسلمة بن ثابت عن ما لك قال الازاعي امام يقتدى به وقال ابن عمي عبيدة كان الازاعي والثوري بمنى فقال الازاعي للثور لما لا ترفع يديك في خفض الركوع ورفعته؟ فقال حدثنا يزيد ابن ابي زياد الى اخره فقال الازاعي روى لك - [00:05:20](#)

كالزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وتعارضني بيزيد رجل ضعيف الحديث الى اخره. وقال ابو الفزاري ما رأيت مثل الازاعي والثور. فاما الازاعي فكان رجل عامة. واما الثوري فكان رجل خاصة - [00:05:40](#)

او خاصة نفسه ولو خيرت الامة لو خيرت لهذه الامة لاخترت لها الازاعي يريد الخلافة. قال علي ابن بكار لو خيرت لهذه الامة لاخترت لها ابا اسحاق الفزعفاري. وقال الخريبي كان الازاعي افضل اهل زمانه - [00:06:00](#)

الى اخرها. المهم ان الازاعي مما اشتهر به الوقوف ضد البدع واهلها. فكان موقفه حازما وكان كثير المناظرة اهل البدع الاوائل لانه عاصر آ الرؤوس الاوائل للمبتدعة. وكان من اشد الناس عليهم واقامة الحجاة - [00:06:20](#)

وتحذير الناس منهم فلذلك يعد هو من اسباب عدم وجود المبتدعة في الشام بكثرة. وان كانت وردت البدعة في وقته لكن كان يحذر منها ويحذر من اهلها. وله مناظرات مشهودة - [00:06:40](#)

خاصة مع غيلان الدمشقي. وهو رأس من رؤوس البدع القدرية. اما كلامه هذا فسنقف عنده بعض الوقفات. الوقفة عند قوله اصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم. ويقصد بالقوم هنا السلف الصالح - [00:07:00](#)

ويقصد بالوقوف الوقوف على هديهم في الاعتقاد والعلم والعمل. وانه لا ينبغي للانسان ان يحيد عن سبيله. لان انما جاءوا به وما ورثوه عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الدين الكامل الذي لا يحتاج الناس بعده الى شيء في الدين. وهو هنا يعني بذلك الهدى -

[00:07:20](#)

والحق الذي ورث عن الرسول صلى الله عليه وسلم في العلم والعمل والاعتقاد. وهو يعني بذلك ان الدين كامل. ولا يحتاج الناس هذا كماله الى شيء. ومن ادعى ان هناك من امور العقيدة او امور السنن الكبرى والاحكام القطعية. شيء يحتاج الى - [00:07:40](#)

زيد ببيان او الى زيادة او نقص فقد كذب وافترى. وهذا هو مسلك المبتدعة. لان المبتدعة يبتدع امور في الدين وابتداعهم هذا كما ذكر الازاعي وغيره يعني انهم زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين البيان الكافي. ويعني انهم باللزوم ايضا - [00:08:00](#)

زعموا ان الدين لم يكتمل. فلو كان الدين كاملا ما احتاجوا الى مبتدعات جديدة في الاعتقاد والعمل وغيره. والوقوف على ما القوم وهو السلف الصالح لا يعني التزمت او يعني التحجر كما يزعم بعض الناس بل يعني الوقوف على - [00:08:20](#)

الحق والعدم الحيدة يعني. وان ما جاءوا به هو الحق. والناس لا يمكن ان يأتوا بجديد في امور الدين. نعم في امور الدنيا في امور الاجتهاد والاستنباط الاجتهادية هذا وارد بل الامر الطبيعي ومن سنن الله في خلقه ان الامور تتجدد والحوادث تتجدد ويتجدد

الاجتهاد. ووسائل - [00:08:40](#)

الحيات كذلك تتجدد. اما مسائل العقيدة والعبادة واصول الدين وامور الدين الاساسية فلا يمكن للناس ان يأتوا فيها بجديد ولا يحتاجوا الى جديد. النقطة الاخرى او الوقفة الاخرى عند قوله السطر الاخير صفحة مئة واربعة وخمسين. وقد كان اهل الشام في

غفلة - [00:09:00](#)

من هذه البدعة المهمش قال في الهامش رقم خمسة لعله اراد بدعة قول بخلق القرآن اذ ان ظهورها كان في من جهة العراق وكانت اعظم الفتن في تاريخ الامة الاسلامية. هذا وارد لكن ايضا - [00:09:20](#)

يقصد بدعة القدر بدعة القدر لان بدعة القدر كانت على اشدها في عهد الازاعي وكان الازاعي رحمه الله من اشد الائمة الذين حذروا

الامة منه. وحذروا الامة من اصحابها. وقد حاور وجادل المبتدعة في هذه - 00:09:40

المسألة وفي مسألة ايضا خلق القرآن لكنها ناشئة في اول نشوءه في ذلك الوقت. فاظنه يقصد ما هو اوسع من مسألة القول بخلق القرآن. انما القول بالقدر وما يستتبع ذلك من التأويل. وما يستتبع ذلك من الكلام في الصفات. وما يستتبعه ايضا من - 00:10:00  
الكلام في مسألة خلق القرآن وغيرها. ثم قال بعد ذلك في السطر الاول من الصفحة التالية آآ بان هذه البدعة قذفها اليهم بعض اهل العراق ممن دخل في تلك البدعة بعدما ردها عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم. يقصد بهذا - 00:10:20

او في هذا اشارة الى امور. اولها ان الائمة والعلماء وطلاب العلم في ذلك الوقت لم يقصروا في رد البدعة على اهلها وفي مقاومتها وفي مناظرة اهلها واقامة الحجة عليهم وتحذير الامة منهم. فان قول - 00:10:40

الاوزاعي بعدما ردها عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم دليل على ان الفقهاء والعلماء ردوا البدع. ولم يقفوا منها موقفا سلبيا كما يزعم بعض او كما يزعم بعض الذين تناولوا هذه المسألة عن غير غوية وعن غير علم. فان فقد زعم من زعم - 00:11:00  
ان السلف قصروا وتساهلوا في مسألة البدع حتى استفحل. لكن الحق غير ذلك فان السلف لم يقصر لكن امر الله ظاهر. وكما قال الاوزاعي ان قلوب طوائف من اهل البدع شربت - 00:11:20

في البدع واغلقت اغلقت قلوبهم وغلقت عن الحق حتى كانوا لا يستفيدون. وقد ورد في الآثار الصحيحة ان صاحب البدعة اذا اصر على بدعته قد لا يوفق الى التوبة. اذا اصر على بدعته بعد قيام الحجة قد لا يوفق الى التوبة. لا سيما - 00:11:40  
نعرف ان عددا كبيرا ممن اثاروا البدع في اول نشأتها كانوا ممن كادوا للاسلام لم يكن غرضهم الحق فمهما اقيمت عليهم الحجة فسينكسون. لانهم ارادوا افساد العقيدة وافساد الامة وتفريقها - 00:12:00

وارادوا الفرقة كيدا وعبثا ولذلك صدق فيهم خبر النبي صلى الله عليه وسلم بوقوع الافتراق. اه كما ان في هذا اشارة الى ان اهل البدع يصرون على بدعهم حتى وان قامت عليهم الحجة - 00:12:20

فما نجد اقوى بيانا ولا اقوى حجة ولا افقه في دين الله من علماء السلف في القرون الاولى ومع ذلك لم تدف حجته هم ولا بيانهم بل ظهرت البدع وظهر الافتراق. مما يدل على ان كثيرا من اهل البدع مصرون - 00:12:40  
على بدعهم مهما اقيمت عليهم الحجة. ثم قال في الاخر الكلام ولو كان هذا خيرا ما خصص ما خصصتم به دون اسلافكم لو يعني لو كان ما ابتدع من الكلام في القدر ومن الكلام في القرآن وانه مخلوق او غير مخلوق ومن الكلام في اسماء الله تعالى وصفاته -

00:13:00

بغير حق وسائر امور الكلام التي ظهرت على يد الفرق يقول لو كانت حقا لما آآ خص بها من دون القرون الفاضلة او الجيل الاول الفاضل وهو جيل الصحابة. لو كانت خيرا لسبق اليه الصحابة. ولو كانت خيرا لبينه النبي صلى الله عليه - 00:13:20  
لاصحابه. فاذا هي شرط هي شرط. ووفود البدعة الى الشام. كان جاء من للعراق كما تعلمون. ولو استعرضنا استعراضا سريعا تاريخ البدع لوجدنا ان البدع تأخر وجودها انتشارها في الشام - 00:13:40

لعوامل كثيرة. اولها ان الشام اهله مستقرون. وهم ايضا اهل البلد لم يدخلهم غيرهم من الاخلاق والاباش. والامر الثاني ان العراق كانت موطن ديانا وممل ونحل وشعوب كثيرة مختلفة تنازعة. اما اهل الشام فاغلبهم كانوا على ملة واحدة قبل الاسلام وبعده. لم تتنازعهم الاهواء ولم توجد فيهم الرواسب - 00:14:00

الاممية والشعوبية والمذهبية والنحل والملل القديمة بخلاف العراق فانا اوطم لجميع الديانات بمختلف اشكالها وانواعها. ثم طبيعة الشعوب. فان العراق اغلب من يسكنه صنفان من الناس. اما من الاعراب الاحداث الذين - 00:14:40

ارادوا ان يستفيدوا من حركة الفتح وغيرها لغرض الدنيا ولم يتمكن الامام من قلوبهم وطائفة اخرى الفرس والفرس فيهم نزق وطيش. وفيهم ضعف في العقول. هذا في الغالب. كما انه يحتقر - 00:15:00

الامم الاخرى ويحتقرون العرب. وكان عندهم نزعة شعوبية. فارادوا ان يجروا الاسلام الى مذاهبهم ثم ان فيهم من هو كاد للاسلام واعلن الاسلام ابطن ديانتته. وكان الاوزاعي نفسه رحمه الله من العوامل التي ادت الى قلة البدع في العصور الاولى في الشام وهي

00:15:20 - اقل منها في العراق

00:15:50 -